المنافقون ودورهم في العصر النبوي

أ. د. صالح حسن عبد الشمري عبد الستار جبر غايب الحمودي
جامعة تكريت ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

ملخص البحث

حذّر القرآن الكريم من النفاق وبين صفات المنافقين في آيات كثيرة وقد بينت مرويات اسباب نزول القرآن ماكان عليه المنافقون في العصر النبوي وقد كانوا يعترضون على توزيع الصدقات وأن بعض أهل الزيغ والنفاق يتهم الصادق الأمين صاحب الخلق العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم العدل وآخرون يستهزئون بالمتصدقين وآخرون يفترون الكذب فقد اختلق عبد الله بن ابي بن سلول رأس النفاق حادثة الافك وروج لها ليعبر عن ما في صدره من كبر وحسد للرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت آيات قرآنية تتلى الى يوم القيامة بالتبرئة القرآنية الخالدة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ولما عُرِضَ على النبي صلّى الله عليه وسلّم أن يقتل رأس النفاق ابن أبيّ بعد ما كاد يثير فتنة بين المهاجرين والأنصار قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: (وكيف يتحدّث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) ؟!! والفرق كبير جدًّا بين أن يتحدث الناس عن حُبّ أصحاب محمدٍ محمدًا، ويؤكّدون على ذلك بلسان قائدهم الأكبر أبي سفيان: ما رأيت أحدًا يحب أحدًا كحبِّ أصحابِ محمدٍ محمدًا، وقول عروة بن مسعود الثقفي إلى أهل قريش: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله ما رأيتُ ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – محمدا ، وبين أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه .

المنافقون ودورهم في العصر النبوي

إن الله عز وجل خلق السموات والأرض بالحق وخلق الخلق ليعبدوه، وأمرهم بأن يقيموا حياتهم على الإيمان الحق الذي قامت عليه السموات والأرض، ولا يكون الإيمان حقا حتى يكون قائما على الصدق المقتضي للإخلاص التام لله عز وجل باطنا وظاهرا، والمقتضي للمتابعة الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأحوال، وبه تسعد البشرية بالحياة المبنية على الحق والصدق، وعندئذ تختفي كل مظاهر الظلم والكذب والنفاق.

وان منزلة الصدق "تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، فهو روح الأعمال، ومَحكّ الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين، وعمود فسطاط[١] اليقين، ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع الدرجات، ومن مساكنهم في الجنات تجري العيون والأنهار إلى مساكن الصديقين "[٢]، لقد تقرر في محكمات الشريعة أنّ الإيمان تصديق بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح، وأن هنالك علاقة تلازم قوية بين الظاهر والباطن، فما وقر في القلب ظهر على الجوارح، كما قال صلى الله عليه وسلم: (ألا إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإن فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)[٣].

إن بلية الإسلام بالمنافقين شديدة جدّاً؛ لأنّهم منسوبون إليه، وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل شأن يظن الجاهل أنه علم وصلاح، وهو غاية الجهل والإفساد، فكم معقل للإسلام هدموه؟، وكم حصن قلعوا أساسه وخربوه ؟، وكم عَلَم طمسوه؟، وكم ضربوا بمعاول الشّبه في أصول غراسه ليقلعوها، فلا يزال الإسلام وأهله منهم في محنة وبلية، ولا يزال يطرقه من شبههم سريّة بعد سريّة ، يزعمون أنهم بذلك مصلحون[٤]، {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ}[٥] .

ومنهم من اتخذ العلم حرفة يتأكل بها ذا هيبة، وأبهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه[٦]، وبحسب إيمان العبد ومعرفته يكون خوفه أن يكون من أهل هذه الطبقة، ولهذا اشتد خوف سادة الأمة وسابقيها على أنفسهم أن يكونوا منهم، فكان عمر يقول

لحذيفة[٧] رضي الله عنهما: "ناشدتك الله، هل سماني رسول الله مع القوم ؟ فيقول: لا، ولا أزكي بعدك أحداً"[٨].

ولقد خفي على كثير من المسلمين حال بعض المنافقين في القديم والحديث، كما كان جماعة في أيام النبي صلى الله عليه وسلم منتسبون إلى صحبته وإلى ملته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم بهم، قال تعالى: {وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ}[٩] .

فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى المنافقون على العلماء من أمته[١٠] وقد بينت مرويات اسباب نزول القرآن ماكان عليه المنافقون في العصر النبوي حيث ارتبط علم أسباب نزول القرآن منذ بداياته الأولى بالوحي الألهي الذي كان ينزل به جبريل عليه السلام من ربّ العالمين عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم إثر حادثة تحدث، أو سؤالٍ يسأل، أو مقالةٍ تقال، أو شكاية ترفع فينزل الوحي لبيان هذا الأمر الطارئ بآيات من القرآن لبيان حكمها أو لحكايتها أو إنكارها[١١] .

التعريف بالنفاق لغة واصطلاحا:

النفاق لغةً: نافق، منافقة، ونفاقاً وهو مشتق من نافقاء اليربوع[١٢]، والنفق، الطريق النافذ، والسرب في الارض النافذ فيه[١٣] قال تعالى: {فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ}[١٤].

وان اليربوع له جحر يقال له: النافقاء، وآخر يقال له: القاصعاء، فإذا طلب من القاصعاء[١٥] قصع فخرج من النافقاء، كذا المنافق يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي يدخل فيه[١٦]، ونافق في الدين: ستر كفره، وأظهر إيمانه، وسمي المنافق منافقاً؛ لأنّه يستر كفره ويغيبه، فشبه بالذي يدخل النفق، وقد تكرر في القرآن الكريم والحديث الشريف ذكر (النفاق)، وما تصرف منه اسماً وفعلاً [١٧] .

وأمَّا النفاق اصطلاحاً: فهو اظهار الايمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب[١٨] فجمعت صفة النفاق والكفر والكذب والمخادعة والجبن وغيرها، فكفى به من شر، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى

المخصوص به وإن كان أصله في اللغة معروفاً[١٩].

النفاق نوعان: نفاق أكبر وهو نفاق الاعتقاد، ونفاق أصغر وهو النفاق العملي.

النفاق الأكبر وهو: أن يظهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه[٢٠]، ويظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فيعصم بذلك دمه وماله وعرضه ويتخلص من القتل والعذاب العاجل، ويصبح ظاهراً في عداد المسلمين، ويحسب على أنه منهم، وهو في حقيقة أمره، منسلخ من الدين كله، مكذب به، لا يؤمن بالله، ولا بكلامه الذي أنزله على رسوله، فليس معه من الإيمان شيء، وهذا النفاق يوجب لصاحبه الخلود في النار، بل هو في الدرك الأسفل منها {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}[٢١].

وهو أعظم كفراً من صاحب الكفر الواضح المستبين[٢٢]،وكان المنافقون يجلسون إلى أحبار اليهود فيسخرون من القرآن[٢٣] قال تعالى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا}[٢٤] والخطاب لجميع من أظهر الإيمان من محق ومنافق، لأنَّه إذا أظهر الإيمان فقد لزمه أن يمتثل أوامر كتاب الله تعالى.

وأما النفاق الأصغر، أو النفاق العملي: فهو ترك المحافظة على أمور الدين سرا، ومراعاتها علنا، فيشبه في هذا النفاق الأكبر، إذ فيه مخالفة القول للواقع ولكنه ليس في الاعتقاد؛ ولذلك لا يتنافى مع أصل التوحيد والإيمان ولا يخرج صاحبه عن الدين، وإن كان يستحق الوعيد كسائر المعاصي[٢٥]، والنفاق الأصغر وسيلة وذريعة إلى النفاق الأكبر، كما أن المعاصي بريد الكفر، فكما يُخشى على من أصرّ على المعصية أن يُسلب الإيمان عند الموت، كذلك يخشى على من أصر على النفاق أن يسلب الإيمان، فيصير منافقاً خالصاً[٢٦]، وقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة كقوله: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث

كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان)[٢٧]، فهذه خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال من الكذب ونقض العهد وخلف الوعد والخيانة، ولكنّه ليس على كفرهم اعتقاداً، [وفيه دليل على أن النفاق يتبعض ويتشعب، كما أن الإيمان ذو شعب ويزيد وينقص، فشعب النفاق كلها من الكذب والخيانة والجور والغدر والرياء وطلب العلم ليقال، وحب الرئاسة والمشيخة، وموادة الفجار والنصارى فمن ارتكبها كلها وكان في قلبه غلٌ للنبي –صلى الله عليه وسلم–، أو حرج من قضاياه، أو يصوم غير محتسب أو يعتقد أن دين النصارى أو اليهود دين مليح ويميل إليهم، فهذا كامل النفاق، وأنه في الدرك الأسفل من النار، فإن كان فيه شعبة من نفاق الأعمال فله قسط من المقت حتى يدعها ويتوب منها][٢٨]، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه المنافقين بصريح القول، ولا يسميهم بأسمائهم، وإنما يشير إليهم بالأمارة المعلومة على سبيل التورية، وكان حذيفة[٢٩] رضي الله عنه يقول: إن النفاق إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان بعد زمانه فهو "كفر بعد الإيمان" ومعنى هذا: أن المنافقين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا أسلموا، إنما كانوا يظهرون الإسلام رياءً ونفاقاً، ويسرون الكفر اعتقادا، فأما اليوم وقد شاع الأمر وانتشر، فمن نافق منهم فهو مرتد؛ لأنَّ نفاقه كفر أحدثه بعد قبول الدين .

وإنَّما كان المنافق في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيماً على كفره الأول فلم يتشابها وإنما اختلف الحكم؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم، ويقبل ما أظهروه من الإسلام، ولو ظهر منهم خلافه، وأما بعده فمن أظهر شيئاً فإنه يؤاخذ به، ولا يترك لمصلحة التألف، لعدم الاحتياج إلى ذلك[٣٠].

وأهم ما يميز المنافقين الاختلاف بين الظاهر والباطن ، وبين الدعوى والحقيقة كما قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}[٣١] أن هذه الآية نزلت في أهل النفاق، وأن هذه الصفة صفتهم[٣٢] .

وعلى ذلك نبّه الله تعالى عن المنافقين بقوله تعالى: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[٣٣] أي الخارجون من الدين والشرع[٣٤]، ومهما تستر المنافقون بزي

الايمان، فلا بدّ للمؤمن ان يحس بهم وبخبث سرائرهم وكانت سور القرآن وآيته المدنية تبين دسائس المنافقين وأراجيفهم،حتى نزلت فيهم سورة تحمل اسمهم الخاص وترسم لهم أخزى صورة،بأنهم خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم، وإنما هم صور بلا أحلام، وأشباح بلا عقول[٣٥].

ثم ترميهم بالبلادة والجمود، حتى لتشبههم بالتماثيل الصامتة والخشب المسندة، وتصفهم بالجبن والفزع كلما هجس صوت، أو علت صيحة، او تحرك شيء، على الرغم من أنَّ ظاهرهم الخداع، وأجسامهم الطوال العراض، التي تسر الناظرين وفى عبد الله بن أبي ابن سلول نزل[٣٦]، قوله تعالى: {وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}[٣٧] .

وكان ابن سلول رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان، فإذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم لقوله {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ} أجسامهم خشب لا تسمع ولا تعقل، ليست فيها أرواح، وليس فى أجوافهم ايمان، {يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم} يقول إذا نادى مناد في العسكر او أفلتت دابة او أنشدت ضالة ظنوا أنما يرادون بذلك مما في قلوبهم من الرعب وقد تناول القرآن أولئك النفر تناولا اوليا ووصف أخلاقهم وصفا مطابقا، وهذه الآيات ونظائرها عبرة عامة شاملة، ونموذجا خالدا، شاخصا لمن مضى ولمن يجيء من هذا الصنف الى يوم القيامة، قد جاء وصف المنافقين لتحذير المسلمين ان يأمنوا جانبهم ويركنوا إليهم بسبب الغرور او الغفلة وليتقى المسلمون شرهم وغدرهم وللحذرمنهم أينما وجدوا [٣٨].

المبحث الاول

المنافقون يعترضون على توزيع الصدقات ويستهزئون بالمتصدقين

حذّر القرآن الكريم من النفاق وبين صفات المنافقين في آيات كثيرة[٣٩] وأن بعض أهل الزيغ والنفاق يتهم الصادق الأمين صاحب الخلق العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم العدل فخاطبه بلهجة قاسية تنبئ عما انطوت عليه سريرته من الحقد والغل والبعد عن هدي الإسلام وتعاليمه السامية بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم –غنائم حُنين–جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي[٤٠]، فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: (ويلك، ومن يعدل إذا لم

أعدل)، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني أضرب عنقه، قال صلى الله عليه وسلم: (دعه، فإن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه[٤١] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله[٤٢] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه[٤٣] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه[٤٤] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم[٤٥]، آيتهم رجل إحدى يديه، أوقال: ثدييه، مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر[٤٦] يخرجون على حين فرقة من الناس)[٤٧].

وقال : (إن من ضئضئ[٤٨] هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) [٤٩] ، فنزل[٥٠] فيه قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ}[٥١] ومن المنافقين يعيب عليك في قسم الصدقات إذا فرقتها ويتهمك في ذلك وهم المتهمون ولا ينكرون للدين وإنّما ينكرون لحظ أنفسهم [٥٢]، ولهذا إن أعطوا من الزكاة رضوا وإن لم يعطوا يغضبون لأنفسهم[٥٣]. قال أبو سعيد الخدري–رضي الله عنه–: أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن عليا –رضي الله عنه–قتلهم، وأنا معه، وجيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم[٥٤].

ان طريق الحق واحد والفرق كثيرة كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: (إن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلُّها في النار إلاّ فرقة واحدة)، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: (ما أنا عليه وأصحابي)[٥٥] ومن لم يهتم ببداية الطريق فلن يصل إلى النهاية، ولا يستقيم الإيمان إلاّ بالقول والعمل والنية الموافقة للسنة، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه، ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه، وكان في الآخرة من الخاسرين [٥٦].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى أهل الحاجة في قسمته للصدقات فبينما كان صلى الله عليه وسلم يقسم يوم الفتح جاءه رجلان فسألاه، فأصعد فيهما بصره، وصوبه، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم لهما: (ما شئتما، ولكن لا حق فيها لغني، ولا لقوي مكتسب)[٥٧].

ومن أسلحة المنافقين السخرية والاستهزاء، وتوهين العزائم، والطعن بالمتصدقين، فقد حثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال: يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت)، فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان[٥٨] بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري[٥٩] بصاع من تمر وقال: يا رسول الله بتّ ليلتي أجرّ بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنّه أحبّ أن يذكر نفسه فسخروا وضحكوا منهم فنزل[٦٠] قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٦١].

المبحث الثاني

اختلاق المنافقين لحادثة الافك والتبرئة القرآنية الخالدة

اختلق عبد الله بن ابي بن سلول رأس النفاق حادثة الافك وروج لها ليعبر عن ما في صدره من كبر وحسد للرسول صلى الله عليه وسلم فقد روي البخاري ومسلم في صحيحيهما[٦٢] الحادثة عن امّ المؤمنين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه"، قالت عائشة: "فأقرع بيننا في غزوة غزاها [٦٣] فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي [٦٤]، وأنزل فيه مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل، ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحيل فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار[٦٥] قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط [٦٦] الذين كانوا

يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفاف لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنّما يأكلن العلقة [٦٧] من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه[٦٨]، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنَّ القوم سيفقدوني، فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت،وكان صفوان بن المعطل[٦٩] قد عرس[٧٠] من وراء الجيش

فادلج[٧١]، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي، فاستيقظت باسترجاعه[٧٢] حين عرفني، فخمرت[٧٣] وجهي بجلبابي، ووالله ما يكلمني[٧٤] كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين [٧٥] في نحر الظهيرة[٧٦]، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول[٧٧]. فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك[٧٨]، وهو يريبني[٧٩] في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه ، إنّما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسلم ثم يقول: "كيف تيكم؟ " فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت [٨٠] وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع[٨١]، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلاَّ ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف [٨٢] قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح[٨٣]، وابنها مسطح[٨٤] بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها [٨٥] فقالت: "تعس[٨٦] مسطح" فقلت لها: "بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا[٨٧] قالت: "أي هنتاه [٨٨] أولم تسمعي ما قال؟ " قلت: "وماذا قال؟ "فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت على بيتي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: (كيف تيكم؟) قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي: "يا أمتاه ما يتحدث الناس"، فقالت: "يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا

كثرن عليها"، "قلت: سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: "فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ[٨٩]لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي". ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم من نفسه لهم من الود فقال: "يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلاّ خيرا"، وأما علي بن أبي طالب فقال: "لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك"، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: "طأي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟ " قالت له بريرة: "والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه[٩٠] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن[٩١]، فتأكله" قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: (يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد ابن معاذ الأنصاري فقال: "أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك". فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحا، ولكن اجتهلته[٩٢] الحمية، فقال لسعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله، ولاتقدر على قتله"، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: "كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين"، فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت، قالت وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي، قالت: فبينا نحن على ذلك، دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ ما قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: (أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت

بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه)، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت، وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم، وصدقتم به، فإن قلت لكم: إني بريئة – والله يعلم أني بريئة – لا تصدقوني – ولئن اعترفت لكم بأمر– الله يعلم أني بريئة – لتصدقونني – وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [٩٣]، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببرائتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل فيه بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها". قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان[٩٤] من العرق في اليوم الشات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت:فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: (أبشري يا عائشة، أما والله فقد برأك الله)، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله هو الذي برأني قالت: فأنزل[٩٥] الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)

يَعِظُكُمَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[٩٦] .

نزلت في براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما قذفت به وأن الله سبح نفسه عند ذكره، فقال: { سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}، كما سبح نفسه عند ذكر ما وصفه به المشركون من الزوجة والولد[٩٧] وأجمع العلماء قاطبة على أن من سب ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كافر معاند للقرآن[٩٨] وقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها القطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان – والعياذ بالله– صار كافرا مرتدا بإجماع المسلمين[٩٩] وقد برّأ الله أربعة بأربعة: برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا}[١٠٠]، وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه[١٠١]، وبرّأ مريم بإنطاق ولدها حين نادى من حجرها{ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا }[١٠٢] و برّأ الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سموات ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها بهذه الآيات العظام، في كتابه المعجز، المتلو على وجه الدهر[١٠٣]. وقوله تعالى: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ }[١٠٤] .

أي تقولون ما لا تعلمون في شأن أم المؤمنين وتحسبون ذلك يسيرا سهلا ولو لم تكن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان هينا، فكيف وهي زوجة النبي الأمي خاتم الأنبياء وسيد المرسلين؟ فعظيم عند الله أن يقال في زوجة رسوله ما قيل! فإنّ الله سبحانه وتعالى يغار لهذا، وهو سبحانه وتعالى لا يُقَدِّر على زوجة نبي من الأنبياء ذلك حاشا وكلا[١٠٥]، ولما لم يكن ذلك، فكيف يكون هذا في سيدة نساء الأنبياء وزوجة سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا والآخرة؟[١٠٦] ولهذا قال تعالى: وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفي الصحيحين (إنّ العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين ما فيها، يهوي بها في النار، أبعد ما بين المشرق والمغرب)[١٠٧] .

فلما خاض مسطح فيمن خاض في حادثة الإفك، حلف أبو بكر رضي الله عنه ألا يحسن إليه كما كان يحسن في السابق فعاتبه ربّه عز وجل وأنزل[١٠٨]: {وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[١٠٩] .

قال أبو بكر: "بلى والله يا ربنا إنّا لنحب أن تغفر لنا" وعاد له بما كان يصنع[١١٠]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: يا زينب ما علمت مما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلاّ خيرا، وهي التي كانت تساميني[١١١]، فعصمها الله بالورع»[١١٢]، وكانت امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه، فنزل القرآن {الْخَبِيثَاتُ} يعني امرأة عبد الله بن ابي {لِلْخَبِيثِينَ} يعني عبد الله بن ابي {وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ} يعني عبد الله بن ابي لامرأته {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ} يعني عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم {وَالطَّيِّبُونَ} يعني النبي صلى الله عليه وسلم {لِلطَّيِّبَاتِ} يعني لعائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم[١١٣]، قال تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }[١١٤] .

ولما عُرِضَ على النبي صلّى الله عليه وسلّم أن يقتل رأس النفاق ابن أبيّ بعد ما كاد يثير فتنة بين المهاجرين والأنصار قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: (وكيف يتحدّث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)[١١٥]؟!! ثم كان من المؤمن الصادق عبد الله بن عبد الله بن أبيّ أن جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه قتل أبيه فقال له: (لا بل نترفّق به، ونحسن صحبته ما دام بيننا) وصار من أمر رأس النفاق أنه كلما أبدى لونا من ألوان النفاق لامه قومه وعنفوه، فقال: صلّى الله عليه وسلّم (كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له انف، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته)!! فقال عمر رضي الله عنه: قد والله علمت لأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعظم بركة من أمري!![١١٦]، والفرق كبير جدًّا بين أن يتحدث الناس عن حُبّ أصحاب محمدٍ محمدًا، ويؤكّدون على ذلك بلسان قائدهم الأكبر أبي سفيان: ما رأيت أحدًا يحب أحدًا كحبِّ أصحابِ محمدٍ محمدًا[١١٧]، وقول عروة بن مسعود الثقفي إلى أهل قريش: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله ما رأيتُ

ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – محمدا[١١٨] ، وبين أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه .

إن قتل المنافقين واستئصالهم فيه مصلحة ظاهرة للمسلمين، وتطهير لصفهم من أن تندس إليه عناصر التخذيل والإفساد؛ لكن لما كان في ذلك هز الثقة بالمسلمين وزرع لقالة السوء عنهم بحيث ينتشر في الناس أن النبى – صلى الله عليه وسلم – يعامل الذين يعتنقون دينه بالقتل فأصبح التغاضى عن قتلهم مصلحة أعلى وأولى من المصالح الأخرى التى تتأتى من استئصالهم، وعلى الرغم من بقاء المنافقين فيه من المفاسد المحققة ما لا ينكره عاقل، إلا أن في القضاء عليهم مفسدة تفوق مفسدة بقائهم؛ لذا اقتضت حكمة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – أن تدفع المفسدة العظمى بالمفسدة الصغرى [١١٩]، وان المنافق في شك وتردد وحيرة كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة[١٢٠] بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة)[١٢١] .

ولما مرض عبد الله بن أبي كان رسول الله يعوده فيها، فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال: (قد نهيتك عن حبِّ يهود)، فقال[١٢٢]: قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه[١٢٣]؟ ثم قال: يا رسول الله ليس هذا الحين عتاب هو الموت فاحضر غسلي، وأعطني قميصك الذي يلي جلدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي، ففعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٢٤]، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول، دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (أخر عني يا عمر) فلما أكثرت عليه قال: (إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها) قال: فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انصرف، فلم يمكث إلاّ يسيرا، حتى نزل قوله تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ}[١٢٥] .

قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم[١٢٦]، وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعل بعبد الله بن أبي فقال: (وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله؟ والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه)[١٢٧].

هوامش البحث:

(١) الفسطاط: بيت من شعر، وفسطاط المصر: مجتمع أهله حول جامعه. والفسطاط مجتمع أهل الكورة حوالي مسجد جماعتهم. يقال: هؤلاء أهل الفسطاط. وفي الحديث:عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ٧/ ٣٧١ .

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٧٩/٢.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٢٤/٣٠؛ صحيح البخاري ٢٠/١؛ صحيح مسلم ١٢١٩/٣.

(٤) ابن القيم، مدارج السالكين ٣٧٧/١.

(٥) سورة البقرة آية ١٢.

(٦) المناوي؛ محمد المدعو بعبد الرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٧٢م، ٤١٩/٢.

(٧) حذيفة بن اليمان العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي أيضا، استشهد بأحد، كان حذيفة رضي اله عنه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، توفي في أول خلافة علي سنة ٣٦. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٣٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٧٠٦/١–٧٠٨؛ ابن حجر، الإصابة ٤٩٦/٢–٤٩٧.

(٨) ابن القيم، مدارج السالكين ٣٨٨/١.

(٩) سورة التوبة آية ١٠١.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٤٣/١٤ .

(١١) ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (د.ت)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١/ ٤٦ .

(١٢) ابن الجوزي، غريب الحديث ٤٢٧/٢؛ ابن منظور، لسان العرب ٤٥٠٨/٦.

(١٣) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٥٠٢.

(١٤) سورة الانعام آية ٣٥.

(١٥) القاصعاء: إنما قيل له ذلك، لأنّ اليربوع يخرج تراب الجحر ثم يسد به فم الآخر من قولهم قصع الكلم بالدم إذا امتلأ به ؛ ابن منظور ، لسان العرب ١٠/ ٣٥٩ .

(١٦) ابن فارس، مجمل اللغة، ص ٨٧٧؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٤٩٢/٤؛ العيني، عمدة القارئ ٢١٧/١.

(١٧) ينظر: الجوهري، الصحاح ١٥٦٠/٤؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٨/٥؛ ابن منظور، لسان العرب ٤٥٠٨/٦-٤٥٠٩؛ الزبيدي، تاج العروس ٤٣٣/٦.

(١٨) الشريف الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين (ت٨١٦هـ)، التعريفات، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٦٥.

(١٩) السفاريني، لوامع الأنوار البهية ٣٩٢/١..

(٢٠) ابن رجب ، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م ٤٨١/٢ .

(٢١) سورة النساء ، آية ١٤٥ .

(٢٢) ضميرية؛ عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط٤، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ٢٠٠٣م، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٢٣) ينظر: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ٥/ ٤١٧.

(٢٤) سورة النساء ، آية ١٤٠ .

(٢٥) ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص٣٤٨.

(٢٦) ابن رجب ، جامع العلوم والحكم، ٢/٤٩٢-٤٩٣ .

(٢٧) وقوله صلى الله عليه وسلم: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر). صحيح البخاري ١/١٦؛ صحيح مسلم ١/٧٨.

(٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١/٣٦٣.

(٢٩) حذيفة بن اليمان حسيل بن جابر من بني عبس حلفاء بني عبد الأشهل ويكنى أبا عبد الله. شهد أحدا وما بعد ذلك من المشاهد وتوفي بالمدائن سنة ست وثلاثين. وقد كان جاءه نعي عثمان بها. وقد كان نزل الكوفة والمدائن وله عقب بالمدائن. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦/ ٩٤؛ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٣٤.

(٣٠) ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص٣٤٧-٣٤٨.

(٣١) سورة البقرة آية ٨ .

(٣٢) الطبري، جامع البيان ١/٢٧٥.

(٣٣) سورة التوبة آية ٦٧ .

(٣٤) ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص٣٤٥.

(٣٥) الطبري ، جامع البيان ٢٢/ ٦٥٣.

(٣٦) الطبري، جامع البيان، ٢٢/٦٥٢؛ الثعلبي، الكشف والبيان ٩/٣٢٠؛ الواحدي، اسباب النزول ص٦٧٣-٦٧٧.

(٣٧) سورة المنافقون آية ٤.

(٣٨) البلخي؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان،

تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٥/١٣٦-١٣٧.

(٣٩) ابن القيم ، مدارج السالكين ، ١/٣٧٧ .

(٤٠) عبد الله بن ذي الخويصرة وقيل ذو الخويصرة التميمي، وقد اختلف في اسمه أيضا، فقيل حرقوص بن زهير وقيل: نافع وقيل عبد الله، رأس فرقة الخوارج قتل يوم النهروان. ينظر: ابن بشكوال، الغوامض والمبهمات ٢/٢٥٥-٢٥٧؛ ابن الاثير، أسد الغابة ٢/٢١٤-٢١٥؛ ابن حجر، الإصابة ٢/٥٠٤-٥٠٥ و ٣/٤٢٠-٤٢١.

(٤١) القذذ: ريش السهم، واحدتها: قذة. ينظر: ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٨.

(٤٢) نصلت السهم تنصيلا، إذا جعلت له نصلا ويقال للسهم أول ما يقطع: قطع، ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا، ثم يقوم فيسمى قدحا، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما. ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٠، ٦٧.

(٤٣) رصافه: الرصاف وهي العقبة التي تلوى فوق رعظ السهم إذا انكسر، وجمعه رصف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ٩/ ١٢٠.

(٤٤) نضيه :سمي نضيا لكثرة البري والنحت، فكأنه جعل نضوا. ونضي الرمح: ما فوق المقبض من صدره. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ١٥/ ٣٣١ .

(٤٥) أي يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا رماه رام قوي الساعد فأصاب ما رماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء فإذا التمس الرامي سهمه وجده ولم يجد الذي رماه فينظر في السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ فإذا لم يره علق فيه شيء من الدم ولا غيره ظن أنه لم يصبه والفرض أنه أصابه، وإلى ذلك أشار بقوله (سبق الفرث والدم) أي: جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء. ينظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،

(د.ت)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ٢٩٤/١٢.

(٤٦) تدردر: أي: ترجرج تجئ وتذهب. ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث ٤٢٦/١؛ ابن الجوزي، غريب الحديث ٣٣٣/١؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ١١٢.

(٤٧) صحيح البخاري ٩/ ١٧.

(٤٨) الضئضئ: الاصل، وحكى بعضهم ضئضيء، يريد أنه يخرج من نسله وعقبه. ينظر، الجوهري، الصحاح ٦٠/١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٦٩/٣؛ ابن منظور، لسان العرب ٢٥٤١/٤.

(٤٩) أباح – صلى الله عليه وسلم– قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا للناس، ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم، وأول ما نجم ذلك في زمان علي –رضي الله عنه– فقاتلهم حتى قتل كثيرًا منهم، وعندما قال عمر –رضي الله عنه–: دعني يا رسول الله أقتل هذا المنافق. فقال– صلى الله عليه وسلم– : (معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي). إنما ترك – صلى الله عليه وسلم– قتل المذكور؛ لأنّه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الإسلام، وأما بعده – صلى الله عليه وسلم– فلا يجوز ترك قتالهم إذا أظهروا رأيهم، وخرجوا من الجماعة، وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم. ينظر: القسطلاني؛شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق – مصر، ١٣٢٢هـ، ٥٧/٦–٥٨.

(٥٠) صحيح البخاري ١٣٧/٤؛ صحيح مسلم ٧٤١/٢.

(٥١) سورة التوبة آية ٥٨ .

(٥٢) عن يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول: في الخوارج شيئا؟ قال: سمعته يقول، وأهوى بيده قبل العراق: (يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية) الخروج منه ومن غير أن يختار دينا على دين الإسلام وأن الخوارج شر الفرق المبتدعة من الأمة المحمدية ومن اليهود والنصارى وان عمر رضي الله عنه لشدته في الدين لا يكتفى في التعديل بظاهر الحال ولو بلغ المشهود بتعديله الغاية في العبادة والتقشف والورع حتى يختبر باطن حاله. [تعليق مصطفى البغا، فتح الباري ١٢/ ٣٠٢).

(٥٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٦٤/٤.

(٥٤) صحيح البخاري ٩/ ١٧.

(٥٥) ابن وضاح؛ محمد بن وضاح القرطبي (ت٢٨٦هـ)، البدع والنهي عنها، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، ط٣، مكتبة ابن تيمية، ٢٠٠٨م، ص١٦٨-١٦٩؛ الطبراني، المعجم الكبير ١٣/ ٣٠؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين ٢٠٧/١.

(٥٦) ابو نعيم ، حلية الأولياء ١٤٣/٦-١٤٤.

(٥٧) مسند الإمام أحمد ٤٨٦/٢٩؛ سنن أبي داود ١١٨/٢.

(٥٨) عاصم بن عديّ سيد بني العجلان، شهد بدرا وأحدا والخندق، والمشاهد كلها، توفي سنة ٤٥هـ وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ٥٧٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة ١١٠/٣-١١١؛ ابن حجر، الاصابة ٤٨٥/٥-٤٨٧.

(٥٩) أبو عقيل الأنصاري واسمه حنحاث أحد بني أنيف الإراشي، حليف بنى عمرو ابن عوف. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ص٨٣٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٢١٥/٦؛ ابن حجر، الإصابة ٤٥٤/١٢-٤٥٥.

(٦٠) صحيح البخاري ٢/ ١٠٩؛ صحيح مسلم ٢/ ٧٠٦ .

(٦١) سورة التوبة الآية ٧٩.

(٦٢) صحيح البخاري ١١٦/٥-١٢٠؛ صحيح مسلم ٤ /٢١٢٩-٢١٣٠ .

(٦٣) هي غزوة بني المصطلق، وتعرف بغزوة المريسيع. ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ٣/٣١٠؛ الطبري، تأريخ الرسل والملوك ٢/ ٦١١؛ البيهقي، دلائل النبوة ٤/٦٣-٦٤.

(٦٤) الهودج: مركب النساء محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه، يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن. ينظر: الجوهري، الصحاح ١/٣٥٠؛ ابن منظور، لسان العرب ٦/٤٦٣٠-٤٦٣١؛ الزبيدي، تاج العروس ٦/٢٧٤.

(٦٥) الجزع: هو الخرز اليماني. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٩؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٧٠٩؛ الزبيدي، تاج العروس ٢٠/٤٣٤.

(٦٦) الرهط من الرجال ما دون العشرة من الرجال، ولا تكون فيهم امرأة، ومنهم كان أبو موهوبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقود بعير عائشة رضي الله عنها. ينظر: الجوهري، الصحاح ٣/١١٢٨؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٨٣؛ ابن حجر، فتح الباري ٨/٤٥٩.

(٦٧) لم يهبلن: أي لم يكثر عليهن اللحم، يقال هبله اللحم إذا كثر وركب بعضه بعضا. ولم يغشهن اللحم: أي لم يكثر. العلقة: أي البلغة منه وهو القليل من الأكل. ينظر: السرقسطي؛ أبو محمد القاسم بن ثابت (ت٣٠٢هـ)، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد الله القناص، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م، ٣/١١١١؛ العيني، عمدة القاري ١٧/٢٠٧؛ القسطلاني: إرشاد الساري ٦/٣٣٩.

(٦٨) كأنّها لخفة جسمها بحيث إنَّ الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها، ولهذا أردفت ذلك بقولها: وكنت جارية حديثة السن، أي أنها مع نحافتها صغيرة السن فذلك أبلغ في خفتها. ابن حجر، فتح الباري ٨/٤٦٠.

(٦٩) صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج ابن ذكوان بن ثعلبة بن سليم السلمي، ثم الذكواني، يكنى أبا عمرو، أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق والمشاهد كلها وكان على ساقه جيش

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان خيرا فاضلا شجاعا بطلا، وقال صفوان: واللَّه ما كشفت كنف أنثى قطّ ، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ما علمت منه إلا خيرا "، قتل في غزوة أرمينية شهيدا، سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنهم جميعا. ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٧٢٥ ؛ابن الاثير ، أسد الغابة ٣/ ٣١؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢/ ٥٤٥-٥٤٦ ؛ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٧٠) عرس: التعريس هو نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. ينظر: الجوهري، الصحاح ٩٤٨/٣؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٠٦؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٥٥٧.

(٧١) فادلج: بالتشديد سار آخر الليل. ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٢٩-٣٠؛ الأنباري؛ أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م، ٧٤/٢.

(٧٢) استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٠٢/٢؛ القسطلاني، إرشاد الساري ٣٣٩/٦.

(٧٣) فخمرت وجهي: أي غطيته. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٧٧/٢؛ ابن حجر، فتح الباري ٤٦٣/٨

(٧٤) عبرت بصيغة المضارعة إشارة إلى أنه استمر منه ترك المخاطبة. ينظر: ابن حجر، فتح الباري ٤٦٣/٨.

(٧٥) موغرين: والتغوير النزول في وقت القائلة. ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الجديث ٧٣/٤؛ ابن حجر، فتح الباري ٤٦٣/٨؛ الزبيدي، تاج العروس ٣٦٨/١٤.

(٧٦) نحر الظهيرة: هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الإرتفاع، كأنّها وصلت إلى النحر، وهو

أعلى الصدر. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٧/٥؛ ابن منظور، لسان العرب ٤٣٦٤/٦؛ الزبيدي، تاج العروس ١٨٥/١٤.

(٧٧) لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي ابن سلول به، ووجد الخبيث عدو الله ابن أبي متنفسا فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه فجعل يستحكي الإفك، ويستوشيه، ويشيعه ويذيعه، ويجمعه ويفرقه، وكان أصحابه يتقربون به إليه. ينظر: الطبري، جامع البيان ١٧/ ١٩٦.

(٧٨) عن عائشة، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبوي ولا يذكرون لي قليلا ولا كثيرا. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣١١/٣؛ الطبري، تأريخ الرسل والملوك٦١٣/٢.

(٧٩) كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي، في شكواي تلك بضع وعشرين ليلة ، فأنكرت ذلك منه، كان إذا دخل علي وعندي أمي تمرضني، قال: (كيف تيكم" لا يزيد على ذلك). ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣١١/٣؛ صحيح مسلم ٢١٢٩/٤؛ النووي، شرح صحيح مسلم ١٠٦/١٧.

(٨٠) نقه المريض: إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض، ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته. ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة ٣٠١/٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١١١/٥؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٢٥٤.

(٨١) المناصع: المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع كمقعد. ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث ٤٣٨/٣؛ ابن الجوزي، غريب الحديث ٤١٢/٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٦٥/٥.

(٨٢) الكنف: جمع كنيف، المكان الساتر وأرادت به هنا المكان المعد لقضاء الحاجة، وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم، نعافها ونكرهها، وإنما كنا نذهب في فسح المدينة. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣١٢/٣؛ ابن منظور، لسان

العرب ٥/٣٩٤١؛ ابن حجر، فتح الباري ٨/٤٦٥.

(٨٣) أم مسطح سلمى بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبد مناف وأمها ريطة بنت صخر بن عامر بن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق . ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٢١٧/١٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٧/ ٣٨٣؛ ابن حجر، الإصابة ٥١٩/١٤-٥٢٠.

(٨٤) مسطح: لقب واسمه عوف يكنى أبا عباد وقيل: أبا عبد الله، (ت٣٤) في خلافة عثمان، ويقال: عاش إلى خلافة علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ومات سنة ٣٧. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة ٢٦١٤/٥-٢٦١٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ص٧٠٨؛ ابن الاثير ؛ ابن حجر، الإصابة ١٣٩/١٠-١٤٠.

(٨٥) المرط: أكسية من صوف أو خز، كان يؤتزر بها. ينظر: الجوهري، الصحاح ١١٥٩/٣؛ ابن منظور، لسان العرب ٤١٨٣/٦؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص٦٨٧.

(٨٦) تعس: يتعس إذا عثر وانكب لوجهه وهو دعاء عليه بالهلاك. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث ١٠٨/١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/ ١٩٠؛ الزبيدي، تاج العروس ٤٨١/١٥-٤٨٢.

(٨٧) منقبة عظيمة لمن شهد بدرا، ويزيد ذلك وضوحا قصة حاطب بن أبي بلتعه عندما كتب إلى أهل مكة يخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزوكم في عام فتح مكة، وكشف أمره واعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما صنع "وفيها قال عمررضي الله عنه: "يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا، قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). (صحيح البخاري ٥٩/٤).

(٨٨) أي هنتاه: وتفتح النون وتسكن وتضم الهاء الآخرة وتسكن ومعناها: أي يا هذه، وقيل معناه: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة، بمكايد الناس وشرورهم. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث ٥٠٢/٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٧٩/٥-٢٨٠؛ ابن منظور، لسان العرب ٤٧١٥/٦.

(٨٩) لا يرقأ: أي لا ينقطع ولا يسكن . ينظر: الجوهري، الصحاح ٥٣/١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٤٨/٢؛ الزبيدي، تاج العروس ٢٤٩/١-٢٥٠.

(٩٠) أغمصه عليها: أي أعيبها به وأطعن به عليها . ينظر: الجوهري، الصحاح ١٠٤٧/٣١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣٨٦/٣؛ الزبيدي، تاج العروس ٥٧/١٨-٥٨.

(٩١) الداجن: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١٠٢/٢؛ ابن منظور، لسان العرب ١٣٣١/٢؛ الزبيدي، تاج العروس ٥٠٧/٣٤.

(٩٢) اجتهلته الحمية: أي حملته الأنفة والغضب على الجهل. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣٢٢/١؛ ابن منظور، لسان العرب ٧١٤/١؛ العيني، عمدة القاري ٢٣٣/١٣.

(٩٣) سورة يوسف، الآية: ١٨

(٩٤) الجمان: هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث ١٧٥/١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣٠١/١؛ ابن منظور، لسان العرب ٦٨٩/١.

(٩٥) صحيح البخاري ٣/ ١٧٦؛ صحيح مسلم ٤/ ٢١٣٦؛ الطبري ، جامع البيان ١٧/ ٢٠٣؛الواحدي ، أسباب النزول ص ٣٢٢.

(٩٦) سورة النور الآيات١١-٢٠ .

(٩٧) السهيلي، الروض الأنف ٤٤٩/٦-٤٥٠؛ السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨١م، ص١٩٠.

(٩٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣٢/٦.

(٩٩) النووي، شرح صحيح مسلم ٦٤٣/٥؛ العراقي؛ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن

حسين (ت٨٠٦)، طرح التثريب في شرح التقريب، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٦٩/٨؛ العيني، عمدة القاري ٢٣٥/١٣.

(١٠٠) سورة يوسف، آية ٢٦.

(١٠١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى صلى الله عليه وسلم يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره، يقول: ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضربا) فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر، ستة أو سبعة، ضربا بالحجر. (صحيح البخاري ٦٤/١؛ صحيح مسلم٢٦٧/١).

(١٠٢) سورة مريم آية ٢٩–٣٠.

(١٠٣) الزمخشري، الكشاف ٢٨١/٤؛ الدياربكري، تأريخ الخميس ٤٧٨/١.

(١٠٤) سورة النور الآية ١٥.

(١٠٥) عن سليمان بن قتة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه، يسأل وهو إلى جنب الكعبة عن قول الله، تعالى: {فخانتاهما} [التحريم: ١٠] قال: " أما إنه لم يكن بالزنا، ولكن كانت هذه تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هذه تدل على الأضياف. ثم قرأ: {إنه عمل غير صالح} [هود: ٤٦] " الطبري ، جامع البيان ١٢/ ٤٣٠.

(١٠٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٨/٦.

(١٠٧) صحيح البخاري ١٠٠/٨؛ صحيح مسلم ٢٢٩٠/٤.

(١٠٨) صحيح البخاري ٨/ ١٣٨؛ صحيح مسلم ٤/ ٢١٣٦.

(١٠٩) سورة النور، الآية: ٢٢ .

(١١٠) مسند الإمام أحمد ٣٧٢/٤٠؛ صحيح البخاري ١٠٧/٦؛ سنن الترمذي ٣٣٢/٥

(١١١) تساميني أي تعاليني وتفاخرني، وهو مفاعلة من السمو: أي تطاولني في الحظوة عنده. ينظر: ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٠٥.

(١١٢) الصنعاني، المصنف ٤١٩/٥؛ صحيح البخاري ٣/ ١٧٣؛ صحيح مسلم ٢١٢٩/٤.

(١١٣) ينظر: ابن حجر، فتح الباري ٤٥٧/٨-٤٨٠.

(١١٤) سورة النور الآية ٢٦.

(١١٥) صحيح البخاري ١٥٤/٦؛ صحيح مسلم ١٩٩٨/٤.

(١١٦) ابن هشام، السيرة النبوية ٣٠٥/٣؛ الطبري، جامع البيان ٦٦٩/٢٢-٦٧٠؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ ٨٢/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١٨٧/٦-١٨٨.

(١١٧) ابن هشام، السيرة النبوية ١٨١/٣؛ الثعلبي، الكشف والبيان ١٢٢/٢؛ البغوي، معالم التنزيل ٢٣٨/١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦٠/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٥٠٦/٥.

(١١٨) مسند الإمام أحمد ٢٤٧/٣١؛ صحيح البخاري ١٩٥/٣؛ البيهقي، دلائل النبوة ١٠٤/٤.

(١١٩) الصَّلاَّبي؛ عَلي محمد،أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ط١،دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٣٨٠ .

(١٢٠) العائرة: أي المترددة بين قطيعين، لا تدري أيهما تتبع. ينظر : ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٢٨ .

(١٢١) مسند الإمام أحمد ٩٩/٩؛ صحيح مسلم ٤ /٢١٤٦ .

(١٢٢) ينظر: ابن كثير ، السيرة النبوية ٤/ ٦٥.

(١٢٣) أي: هل بغض أسعد بن زرارة نفعه في دفع الموت عنه؟! ولأنه منافق مريض القلب، فهذا هو القدر المحدود من الفقه والفهم عنده .

وما أنت إلا كزرع عند خضرته لكل شيء من الآفات مقصود

فإن أنت سلمت من الآفات أجمعها فأنت عند تمام الزرع محصود.

(المقدم؛ محمد أحمد إسماعيل، تفسير القرآن الكريم ٤٣/٧).

(١٢٤) ينظر: الواقدي، المغازي ١٠٥٧/٣؛ البيهقي، دلائل النبوة ٢٨٥/٥-٢٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢١٨/٧؛ المقريزي، امتاع الاسماع ٩٠/٢.

(١٢٥) سورة التوبة الآية ٨٤.

(١٢٦) مسند الإمام أحمد ٢٥٥/١؛ صحيح البخاري ٩٧/٢؛ سنن الترمذي ١٣٠/٥؛ الطبري، جامع البيان ٦١٢/١١.

(١٢٧) الثعلبي، الكشف والبيان ٧٩/٢٥؛ الواحدي أسباب النزول ص٤٢٩؛ البغوي، معالم التنزيل ٨٢/٤.

المصادر والمراجع

١- المصادر

- ابن الأثير الجزري؛ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م.

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٧م.

- ابن الأثير؛ ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ).

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، ط١، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٣هـ.

- الأنباري؛ أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ).

٤- الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

- البزار؛ أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي (ت٢٩٢هـ).

٥- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: عادل بن سعد، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٥م.

- ابن بشكوال؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ).

٦- الغوامض والمبهمات، تحقيق: محمود مغراوي، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٩٩٤م.

- البغدادي؛ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (ت٧٣٩هـ).

٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

- البغوي؛ محي السنة الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ).

٨- معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٩م.

- البكري؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ).

٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (د.ت)،عالم الكتب، بيروت.

- البلخي؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت١٥٠هـ).

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت.

- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ).

١١- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م.

- الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سوره (ت٢٧٩هـ).

١٢- الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٧م.

- ابن تيمية؛ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت٧٢٨هـ).

١٣- مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط٣، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية – المنصورة، ٢٠٠٥م.

- الثعلبي؛ أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري (ت٤٢٧هـ).

١٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ت)، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

١٥- الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

- ابن الجوزي؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت٥٩٧هـ).

١٦- غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية (د.ت)، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤م.

١٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.

- الجوهري؛ إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

- ابن أبي حاتم؛ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ).

١٩- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، ١٩٩٧م.

- الحاكم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

٢٠- المستدرك على الصحيحين، تحقيق وتعليق: مقبل الوادعي، ط١، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

- ابن حبيب؛ أبو جعفر محمد الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ).

٢١- المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (د.ت)، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

- ابن حبان؛ محمد بن حاتم البستي (ت٣٥٤هـ).

٢٢- الثقات، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد – الدكن، ١٩٧٣م.

- ابن حجر؛ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٢٣- العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.

٢٤- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ٢٢٨/٦.

٢٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د.ت)، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

- الحموي؛ ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).

٢٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

- الحميري؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ).

٢٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

- ابن حنبل؛ أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ).

٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م.

- أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف (ت٧٣٢هـ).

٢٩- البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.

- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ).

٣٠- السنن، تحقيق: محمد عوامة، ط١، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م.

- الديار بكري؛ حسين بن محمد بن حسن.

٣١- تاريخ الخميس وأحوال أنفس النفيس، (د.ت)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

- الذهبي؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ).

٣٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١١، مؤسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

- الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ).

٣٣- المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

- ابن رجب؛ عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ).

٣٤- جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م.

- الزَّبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ).

٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، ١٩٦٥م.

- الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ).

٣٦- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

٣٧- الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م.

- السرقسطي؛ أبو محمد القاسم بن ثابت (ت٣٠٢هـ).

٣٩- الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد الله القناص، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.

- ابن سعد؛ محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ).

٤٠- كتاب الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.

- السفاريني؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت١١٨٨هـ).

٤١- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٩٨٢م.

- السهيلي؛ أبو القاسم عبد الرحمن (ت٥٨١هـ).

٤٢- الرّوض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط١، دار الكتب الإسلامية، مصر، ١٩٦٧م.

- ابن سيد الناس؛ أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ).

٤٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، (د.ت)، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.

- السيوطي؛ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).

٤٤- لباب النقول في أسباب النزول، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٤٥- الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨١م.

- الشريف الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين (ت٨١٦هـ).

٤٦- التعريفات، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.

- الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ).

٤٧- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

- الطبراني؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ).

٤٨- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

- الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

٤٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ٢٠٠١م.

٥٠- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر.

- ابن عبد البر؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (٤٦٣هـ).

٥١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، ط١، دار الأعلام، الأردن، ٢٠٠٢م.

- ابن عساكر؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ).

٥٢- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

- الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ).

٥٣- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.

- القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ).

٥٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.

- ابن القيم؛ شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥٠هـ).

٥٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٥٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

- ابن كثير؛ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ).

٥٧- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية –الرياض، ١٩٩٩م.

٥٨- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٩٩٧م.

٥٩- السيرة النبوية، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع– لبنان، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٦م.

- ابن الكلبي؛ أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ).

٦٠- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط١، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨م.

- ابن منظور؛ محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ).

٦١- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر.

- أبو نعيم الأصبهاني؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ).

٦٢- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض.

- النووي؛ محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ).

٦٣- شرح صحيح مسلم، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ١٩٢٩م.

٦٤- تهذيب الأسماء واللغات، (د. ت)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- ابن هشام؛ عبد الملك (ت٢١٣هـ).

٦٥- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

- الواحدي؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨هـ).

٦٦- أسباب نزول القرآن – رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني (ت٥٢٩هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط١، دار الميمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض، ٢٠٠٥م.

- الواقدي؛ محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ).

٦٧- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢- المراجع

- الصلابي؛ علي محمد.

٦٨- أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- المقدم؛ محمد أحمد إسماعيل،

٦٩- تفسير القرآن الكريم بترقيم الشاملة آليا.

ABSTRACT

The Holy Koran warned from the hypocrisy showing the characteristics of the hypocrites in many verses. Narrations of the reasons of coming down the Holy Koran showed the cases of the hypocrites during the prophetic age ; whereas they were intercepting what related distribution of alms, and some people of aberration and hypocrisy were charging the true and honest of the great character the prophet of Allah, (God's blessing and peace be upon him) with the injustice, others were mocking at the almsgivers, and telling lies, whereas others feigning lies: Abdullah bin Abi Salol the source of hypocrisy, feigned the event of untruth propagandized for it to express his intentions of haughtiness and envy against the messenger (God's blessing and peace be upon him). The difference is very great between speech of people about liking people of Mohammed Mohammed himself stressing that with the tongue of their greatest leader Abi Sufian: "I don't see somebody likes somebody as liking the people of Mohammad to Mohammad" and saying of 'Urwa bin Mas'ud Al Thaqafi to the people of Qurish: "whom people delegated taking the oath of Allah have delegated to Caesar, Kisra, and Al Najashi, taking the oath of Allah I didn't find a king only dignified by his people like the people of Mohammad who dignified Mohammed himself, and what people who were saying that Mohammad (God's blessing and peace be upon him). was killing his people.